

دورة تمهيدية في الفقه المالكي 3- البشير عصام المراكشي-

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبد ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:27

هذا درسنا الثالث من هذه الدورة التمهيدية في الفقه المالكي وهذا الدرس نخصصه باذن الله عز وجل الى مسألة نخصصه لمسألة تطور المذهب المالكي والمراحل التي مر منها واهم المدارس التي - 00:00:57

تفرعت في هذا المذهب وانقسم اهل المذهب اليها وقبل ذلك فاننا نشير الى تعريف المذهب فاننا نريد ان نقول نريد ان نبحث عن تطور المذهب. فما المقصود بالمذهب بعض الناس قد يظن - 00:01:28

ان المذهب هو المنسوب الى امام المذهبى من الاقوال والفتاوی ونحو ذلك وهذا فيه نظر لان مثل هذا يتوقف بموت الامام وانما الذي يضمن للمذهب الاستمرار والبقاء انما هو التخريج على هذه الاقوال - 00:02:01

والتفريغ انطلاقا من هذه الاقوال والبحث الفقهي استنادا الى الاصول التي وضعها الامام فليذهبوا في اللغة الطريق ان هذا مسعد من ذهب يذهب الطريق اي هو مكان الذهاب يقال مثلا فلان - 00:02:36

ابعد المذهب ويقال ذهب القوم مذاهب اي صاروا في طرق مختلفة ان عند الفقهاء فاختلفوا في تعريفه والمشهور عندهم ان المذهب حقيقة عرفية فيما ذهب اليه امام من الائمة - 00:03:05

في الاحكام الاجتهادية استنتاجا واستنباطا اذا هي حقيقة عرفية خرجنا بذلك من الحقيقة اللغوية التي شرحناها من قبل حقيقة عرفية فيما ذهب اليه امام من الائمة فقولنا فيما ذهب اعم من قولنا ما قاله امام من الائمة - 00:03:36

اذا فيما ذهب اليه امام من الائمة في الاحكام الاجتهادية اي الفرعية المتعلقة بالفقه استنتاجا واستنباطا سيدخل في ذلك ما هو مأثور عن الامام ويدخل فيه ما هو مستنبط من كلام الامام او من اصول الامام - 00:04:13

ثم سارة لفظ المذهب عند المتأخرین يطلق ويراد به كل ما به الفتوى داخل المذهب. كل هذه الفتوى فيقولون مثلا المذهب في المسألة الفلانية كذا وكذا اي الذي عليه الفتوى - 00:04:44

او الذي يفتى به في المسألة الفلانية هو كذا وكذا مفهوم فاذا المذهب بهذا المعنى لم يكن موجودا في زمن النبي في العصور الاولى اي في عصر النبوة وعصر الصحابة والتابعين - 00:05:15

بل حتى في زمن الائمة المجتهدین لم يكن الامر كذلك فنحن في الحقيقة حين ننسب المذهب الى امام من الائمة لا يخلو ذلك من كثير من التجویس فما كان احد من الائمة الرابعة - 00:05:42

يقصد ان يؤسس مذهبا. لذلك من الخطأ ان نقول مثلا مالك هو مؤسس المذهب المالكي هو ما اسس مذهبة وما قصد الى ذلك وانما كان منهجهم في الاجتهداد جميعا هو الاستنباط من الكتاب والسنّة - 00:06:04

لكن تتابع تلامذة هؤلاء الائمة على التسريع على اقوالهم واستنباط الاحكام وفق اصولهم فتميزت مناهج فقهية مختلفة هي التي سميت مذاهب وهي التي يطلق عليها عند الغربيين مدارس يقصدون بالمدرسة المذهب - 00:06:25

كما نقول مثلا في النحو المذهب الكوفي والمذهب البصري فهذا الذي يرافق عند الغربيين في هذا العصر المدرسة. المدرسة الكوفية

والمدرسة البصرية. اذا المنهج المتميز في اصوله وفروعه يسمى مذهبا - [00:06:54](#)

وكما ذكرت لكم انسة هذه المذاهب كانت كثيرة فانما بقي منها اربعة مذاهب وانقرض الباقى الا شيئا يسيرا من المذهب الظاهري آآ على الخصوص في كتابات ابن حزم رحمة الله تبارك وتعالى - [00:07:17](#)

لكن المذاهب الاربعة هي التي فيها تحرير وتنقیح وتمحیص للاقوال وكتابات متعددة و جمع لا يحصى من المؤلفین والاصولیین والفقهاء والمفتین والقضاة والموثقین فهذا لا لم يكن لغير هذه المذهب الاربعة - [00:07:43](#)

ولذلك صرنا الان نتفقه على هذه المذاهب الاربعة لا لشيء الا انها اکثر تمحیصا وتحقیقا وتحریرا من المذاهب الالیخی الممنقرضة اذا علمنا هذا فان مذهب المالکیة مر بمراحل کفیره من المذاهب لكن الذي یهمنا انما هو مذهب المالکیة - [00:08:14](#)

الاولون من العلماء المنتسبین الى مذهب مالک رحمة الله تعالى لم یشتهر عندهم تقسیم اطواری تطور المذهب المالکی وانما الذي عرف عنهم في اصطلاحهم تقسیم الفقهاء المالکیة الى طبقتين وهم - [00:08:47](#)

طبقتا المتقدمین والمتاخرین كما یذكره الدسوقي في حاشیته على الشرح الكبير وكما یذكره جماعة من العلماء المتقدمون من المالکیة هم كل من كان قبل الامام ابن ابی زید القیروانی رحمة الله - [00:09:17](#)

وكل من جاء بعد الامام ابن ابی زید هم المتاخرون وابن ابی زید كما تعرفون توفي سنة ثلاثمائة وست وثمانين للهجرة اي في اواخر القرن الرابع الهجري فاذا اردنا باختصار نقول كل من قبل القرن الرابع القرن الرابع ومن قبله - [00:09:40](#)

هم المتقدمون من ائمة المذهب. وكل من جاء بعد القرن الرابع هم المتاخرون. هذا هو التقسیم المشهور عند علمائنا المتقدمین لما جاء علماء هذا العصر والباحثون في هذا العصر وهم يحرصون کثیرا على دراسة - [00:10:07](#)

التطور المذهبی ومحاولة معرفة ادواره واطواره التي مر منها ونحو ذلك كانت وجدت محاولات کثيرة لمعرفة الاطوار التي مر منها المذهب فالشيخ محمد الفاضل ابن عاشور رحمة الله مثلا یقسم المذهب - [00:10:34](#)

الى خمسة ادوار فيقول الدور الاول هو دور التأصیل ويمتد من زمان مالک رحمة الله الى منتصف القرن الرابع تقريبا واما الدور الثاني عنده وهو مرادف لدور الاجتہاد المقید فيمتد - [00:11:02](#)

الى اوائل القرن الخامس ثم الدور الثالث یسمیه دور التطبيق وفيه وجد الاجتہاد في المسائل الفقهیة وتحقيق الصور الفرعیة وهذا عنده یمتد الى اوائل القرن السادس ثم مرحلة الترجیح او دور الترجیح - [00:11:32](#)

فهذا فيه الترجیح بين الاقوال والتشهیر اي تشهیر بعض الاقوال القول بان المشهورة في المذهب کذا وان کذا ليس مشهورا والاختیار اي الاختیار بين الاقوال المتعارضة والمتضاربة هذه المرحلة هي - [00:12:03](#)

التي وجد فيها جماعة من العلماء الذين قاموا بدور الترجیح والتشهیر والاختیار في القرن السادس وما بعده بقليل ثم وجدت المختصرات في الدور الخامس الذي هو دور التقین و هنا وجدت مختصرات کثير من العلماء لا یأتي - [00:12:25](#)

في اه مقدمتها مختصر العلامة خلیل ابن اسحاق الجندي رحمة الله تعالى هذا التقسیم الى خمسة ادوار فيه نوع تطویل وکأن اه الحواجز بين الدوار الحواجز الزمنیة بين الدوار ليست متضحة بشكل جيد - [00:12:47](#)

فهناک تقسیم اخر یقسم مراحل تطور المذهب المالکی الى مراحل اربعة فيقول مرحلة التأسیس اولا وثانيا مرحلة التفريع وثالثا مرحلة التطبيق ورابعا مرحلة التنقیح والتمحیص او النقد فالمرحلة الاولی التي هي مرحلة التأسیس - [00:13:16](#)

هذه هي مرحلة الامام مالک فقط فيها وضع مالک اصول المذهب وقواعد العامة والمنهج الفقهي العام الذي اعتمد تلامذته من بعده والمرحلة الثانية التي سميّناها مرحلة التسریع هذه تبدأ - [00:13:53](#)

من اواخر القرن الثاني الهجري تقريبا اي بعد وفاة الامام مالک بقليل وتستمر الى منتصف القرن الثالث وهذه المرحلة فيها اولا انتشار جغرافي للمذهب المالکی خرج المذهب المالکی من قوقة المدينة - [00:14:23](#)

على صاحبها افضل الصلة والسلام وانتشر في بعض المناطق الالیخی خاصة العراق ومصر و في هذه المرحلة بدأ تلامذة الامام مالک يضعون کثیرا او یفتون في کثير من المسائل الفرعیة الجزئیة التفصیلیة - [00:14:50](#)

بناء على الاصول التي افصلها الامام مالك من قبلهم وايضا في هذه المرحلة وجد التدوير في المذهب فالفت مؤلفات عظيمة القدر
كالامهات على ما سيأتي ان شاء الله تبارك وتعالى في الدرس المخصص للمصادر - 00:15:22

سنذكر هذه الامهات كالمدونة والاسدية والعتبية والواضحة لابن حبيب والموازية وغير ذلك هذه الاصول او هذه الامهات هي التي
بني عليها مذهب مالك من بعد اذن مرحلة التسريع هذه مرحلة اساسية - 00:15:46

ثم بعد مرحلة التسريع تبدأ مرحلة التطبيق وتأتي بعد مرحلة تلاميذ الامام مالك اي تبدأ تقريرا من منتصف القرن الثالث الى اواسط
القرن الخامس هذا على وجه التقرير وهذه المرحلة مبنية على التي قبلها هذا شيء عام يعني. كل - 00:16:09

مرحلة تبني على المرحلة التي من قبلها فمرحلة التفريع مبنية على مرحلة التأسيس ومرحلة التطبيق الان مبنية على مرحلة التفريع
فهكذا في المرحلة التي تليها فاذا في هذه المرحلة الائمة - 00:16:39

او الفقهاء يعتمد على الكتب التي بينت في المرحلة السابقة على الموقف وعلى المدونة خصوصا وعلى الامهات الاخرى وساروا
يواجهون بين المسائل التي يجدونها ويجتمعون الشبيه الى الشبيه والنظير الى النظير - 00:17:04

ويفرقون ويستدلون ويناقشون ويمحضون ويجهدون في بعض المسائل بان يدرجوا بعض الفروع تحت الكليات والقواعد التي
ووجدت من قبل وهكذا يعني اشياء كثيرة في هذه المرحلة ولذلك هذه المرحلة ايضا من اعظم المراحل - 00:17:29

في تاريخ المذهب المالكي فوجد فيها تمحيص الاقوال وبيان الصحيح منها من غير الصحيح من غير المناسب لاقوال الامام آآ وجد
فيها ايضا آآ الاختيارات بين الاقوال كما فعل اللخمي مثلا في اختياراته - 00:17:56

الى غير ذلك. التنقیح الى غير ذلك ثم المرحلة الرابعة هي مرحلة التنقیح لما التنقیح؟ التنقیح بسبب ان المذهب صار فيه اقوال
كثيرة منها ما هو راجح ومنها ما هو مرجوح - 00:18:24

منها ما هو شاذ ومنها ما هو ضعيف ومنها المشهور ومنها مقابل المشهور فكثرة الاقوال هذه لا تناسب الفتوى خاصة في البلدان التي
صار المذهب فيها مذهب القضاء والفتوى والحكم بشكل رسمي - 00:18:49

ولا شك ان القضاء والحكم لا يمكن ان يكون مبنيا على اقوال متضاربة لابد من تقيين لابد من بيان مشهور او الراجح الذي عليه
الفتوى فلذلك لاجل هذا السبب اضطر العلماء في هذه المرحلة الى التلقيح تلقيح الاقوال - 00:19:17

فقالوا القول الفطاني هو المشهور الذي عليه الفتوى هو الراجح الى غير ذلك. لا شك ان هذه المرحلة مفيدة ومهمة لاستقرار المذهب
ولكن ايضا لا شك انها قتلت في المذهب روح الاجتهد وروح التجديد - 00:19:42

فاصاب الفقه ما اصاب العلوم الشرعية تقريرا كلها من جمودهن حتى صار العلماء يدورون في حلقات مفرغة وصار الفقهاء يكررون
متونا معينة لا يخرجون عنها وصاروا آآ يعني ينتقلون من تقليد الامام مالك الى تقليد من دون مالك كابن القاسم الى تقنيد من دون
ابن - 00:20:05

قاسمي كخليل رحمة الله تعالى الى تقليد ما من هم دون خليل من فقهاء او القضاة الموجودين في بعض الحواضر الاسلامية وهو
الذى عرف بما جرى به العمل الى غير ذلك. فاذا هذه يمكن ان نقول ان هذه - 00:20:37

طريقة لي آآ ان هذه الطريقة صار عليها بعض الباحثين المعاصرین في تقسيم ادواري آآ المذهب او المراحل التي سار عليها المذهب
بعض العلماء او الباحثين يكتفي ادوار ثلاثة وهذا اضبط - 00:20:59

و هذا التقسيم لا يخرج كثيرا عن التقسيم الرباعي انما يجمع المرحلة الاولى والمرحلة الثانية في دور واحد هذا التقسيم الثالثي
 يجعل المذهب يمر من ثلاثة ادوار الدور الاول هو النشوء - 00:21:31

والدور الثاني التطور الدور الثالث الاستقرار مفهوم فدور النشوء يمتد من من الامام مالك رحمة الله ويستمروا الى نهاية القرن الثالث
تقريبا بل يجعلون آآ لنهاية هذه المرحلة سنة محددة. يقولون هي - 00:22:05

فماتوا وفاة القاضي اسماعيل ابن اسحاق الحمادي العراقي العريق قاضيان مشهوران مالكيان وما القاضي اسماعيل ابن اسحاق هذا
الذى معنا الان والقاضي عبدالوهاب وكلاهما من كبار ائمة المذهب فعند وفاة هذا القاضي والقاضي اسماعيل ابن اسحاق توفي سنة

واثنتين وثمانين بالهجرة وهو صاحب كتاب المبسوطة في الفقه المالكي. وهي تعد من الامهات فيقولون مرحلة النشوء هذه تتميز اولا بجمع الاقوال بالدرجة الاولى بجمع الاقوال والسماعات وتدوينها - 00:23:12

اذا المؤلفات في هذه المرحلة وهي المسماة بالامهات ما دورها؟ دورها جمع الاقوال جمع اقوال مالك وجمع اقوالك تلامذة مالك من امثال ابن القاسم وابن الماجيون واشهد واصبح ومن بعدهم - 00:23:44

كاسد ابن الفرات وصحنون وامثال هؤلاء العلماء الذين قام المذهب على اكتافهم جمع الاقوال وتدوينها وكثير من هذه الامهات يعني بعض الامهات موجود كالمدونة كما سبأتينا ان شاء الله تعالى في درس المصادر. لكن بعض هذه الامهات ضاع او فقد - 00:24:10 او هو مخطوط او المخطوط الموجود منه بعضه اه لكن كثير منها مدون في كتابات من بعد اهل هذه المرحلة. كما نجده في كتاب النوادر والزيادات لابن ابي زيد القيرواني وهو مطبوع - 00:24:40

هذا الكتاب فيه كثير حفظ لنا فيه ابن ابي زيد كثيرا من آآ الاقوال والسماعات الموجودة في بعض الامهات التي ضاعت او فقدت من الخزانة الاسلامية المرحلة الثانية هي مرحلة - 00:24:58

التطور وفيها التفريع والتطبيق والترجيح وتمتد من نهاية مرحلة النشوء الى نهاية القرن السادس تقريبا اي الى وفاة العلامة بن شافي سنة العالمة توفي سنة ستمائة وعشرة تقريبا وقيل سنة الستمائة وستة عشر - 00:25:22

هذه المرحلة هي اساس المذهب المالكي من اوجه متعددة فيها وجد جمع من الائمة الكبار الاسباب في مدارس المالكية كلها من امثال ابن ابي زيد وابن رشد والباجي وابن العربي - 00:25:57

وعياض وابن عبد البر والقاضي عبدالوهاب وغير هؤلاء من لا تحضر لي اسماؤهم الان وهم كثيرون جدا وفي هذه المرحلة بینت دواوين اسلامية فقهية مالكية ضخمة تجمع من الفقه والاستدلال - 00:26:23

والحسن الاستنباط ما لا يمكن للطالب ان يعرف قدره الا بالرجوع الى هذه الكتب والنظر فيها ففي هذه المرحلة كتابات الحافظ ابن عبدالبر وهي كثيرة وكتابات ابن رشد الجد - 00:26:50

البيان والتحصيل والمقدمات الممهدة وما كتبه ابن ابي زيد القرضاوي. وكتب القاضي عبدالوهاب الاشراف والمعونة وغيرها وكتاب اللخمي والقاضي الازهري ابن القشار والتفريع لابن الجلاد وكتاب ابن شاس يعني شيء وكتاب - 00:27:12

ساكن الاندلسيين وهي كثيرة الملتقى مثلا للباجي وكتابات ابن العربي يعني هذه الكتب كثيرة ومفيدة ولكن المالكية المتأخرین في كثير من الاحيان غافلوا عنها وبال مقابل فان هذا العصر الذي نحن فيه حاول اهله ان يحيوا - 00:27:38

كتب هذه المرحلة ووفقا في ذلك الى حد بعيد لكن مع ذلك وهنالك نقص في هذا العمل والنقص من جهتين اولا من جهة انهم لم يحموا كل هذه الكتب مثلا - 00:28:05

تبعد كثيرا من كتب هذه المرحلة ولكن بقي منها الكثير. وبعضاها تبي عقبات سقية فيها تحريف الكثير وبعضاها لم يطبع جميعه وبعضاها طبع لكن بثمن غال. بحيث يرتفع عن مستوى كثير من طلبة العلم الذي يحدث مثلا في كتاب المازح - 00:28:22

التلقين شرح التلقين للقاضي عبدالوهاب فاذا هذا آآ النقش الاول في آآ ما وقع للمعاصرین من احياء كتب هذه المرحلة والنقص الثاني ان هذه الكتب ليست معدة بطبعتها للتدريس. ليست كتابا تعلیمية - 00:28:47

هي كتب للبحث هي مراجع للبحث للتأصيل وليس كتابا تعلیمية بخلاف كتب المرحلة الثالثة المختصرات هذه كتب تعلیمية فطالب العلم الان كما نجده في الجامعة مثلا يعطيه كتابا ضخما كالتلقين كشرح التلقين للمعذل. او البيان والتحصيل استخرج منه كذا وكذا - 00:29:13

يعني هذا فيه يطلع على هذا الكتاب يعرف قيمته. لكن من الناحية التعليمية لا يبقى لهم في ذهنه شيء كثير لأن الطريقة المعتمدة عند علمائنا منذ زمن بعيد وهي الطريقة التي انجبت فحولا - 00:29:44

في الفقه وفي غير الفقه انما هي طريقة المتون. تشرح تحفظ متنا وتفهمه وتشرحه ثم تكمله بالكتب والمراجع المختلفة اما اذا لم

تحفظ شيئا فالله لا يبقى لك في دينك شيء - 00:30:04

اذا النقص الثاني ان الذين احيوا هذه الكتب عندهم نقص للاطلاع على كتب المرحلة الثالثة اي المختصرة والذي اراه انه لا بد من الجمع بين كتب المرحلتين. اما كتب المرحلة الاولى بهذه في الحقيقة - 00:30:24

آلا نستطيع ان نستفيد منها كثيرا لانها سمعات واقوال متداولة ويصعب الاستفادة منها بشكل مباشر. على ان اصحاب المرحلة الثانية قد كفينا مائدة لا نحتاج الان ان نرجع الى مثلا العتبية - 00:30:46

او الى المدونة او الى غير ذلك انما نرجع الى كتب المتوسطين. كتب المرحلة الثانية. فاذا الطريقة المثلثة التي اراها ان نستفيد من تقنيين اصحاب المرحلة الثالثة وان نستفيد من استدلال وبحث اصحاب المرحلة الثالثة - 00:31:07

يعني نأخذ متنا مثلا من المتون الجامع في هذا في الفقه المالكي ان يكون متن عاشر او متن الاخضر او متن خليل او غير ذلك ونرجع الى شروحه لنفهمه ونكرر - 00:31:36

هذا الفهم وهذا الحفظ بالنظر وبالرجوع الى كتب المرحلة الثانية كتب ابن رشد وابن عبد البر والباجي وابن العرب واطفال هؤلاء هذه الطريقة المثلثة. والا فنحن سنظل هكذا في المذهب المالكي مذبذبين - 00:31:58

بين طرفيتين لا تكفي احداهما للوصول الى المراد ولا تغنى احداهما عن الاخر طريقة الفقهاء التقليديين الذين يحفظون مختصر خليل مثلا ويشرحون ويفهمونه ولكن تجد عندهم نقصا في الاستدلال نقصا في معرفة الخلاف العالى نقصا في الاطلاع على كتابات المتقدمين من العلماء يدورون في حلقة مفرغة حول مختصر خليل - 00:32:19

تحبي وحواشي هذه الطريقة الفقهاء التقليديين. والطريقة الثانية طريقة اهل الجامعه اه تجدهم يدرسون هذه الكتب المتقدمة كتب الاستدلال والتفرع والترجح يططلعون عليها يطالعونها ولكن عندهم نقص في الحفظ عندهم نقص في استحضار المسائل - 00:32:49

آلا يصعب عليهم الفتوى عند الحاجة لما؟ لأن عندهم نقص في الطريقة التعليمية. التي عرفها ائمننا والتي ننصح دائمًا بها طيب بعد هذا الكلام اقول اذا هذه المرحلة الثانية المرحلة الثالثة مرحلة الاستقرار - 00:33:16

وتمتد من كتاب جامع الامهات الى ما بعده الى عصرنا هذا تقريبا. جامع الامهات هو مختصر ابن الحاجب الفرعى ابن الحاجب رحمة الله تعالى الامام المالكى المعروف له مختصران مختصر اصلي - 00:33:37

في اصول الفقه ومختصر فرعى سماه جامع الامهات لانه اختصر فيه او وضع فيه اه جدة ما في امهات كتب الفقه المالكى آلا وبعده جاء خليله عكس الناس على مختصر خليل وتركوا مختصر ابن الحاجب آلا - 00:33:55

اه في النادر الذي لا حكم له. مرحلة الاستقرار هي مرحلة المختصرات والمتون والشروح والحواشي والتقريرات وأشياء كثيرة لاننا آلا نحيط بطرف يسير منها ان شاء الله تعالى في آلا عند كلمنا عن مصادر الفقه المالكى - 00:34:18

بعد هذا نقول هذه مراحل المذهب الان نذكر شيئا من مدارس المذهب اولا ما اسباب ظهور هذه المدارس ما الاسباب التي جعلت الفقه المالكى منقسم الى مدارس اول سبب ان هذا موجود - 00:34:40

منذ زمن الامام ما لك وتلامذته وسبب ذلك ان تلامذة الامام مختلفون في طريقة التعامل مع السنة النبوية مع عمل اهل المدينة اي عند التعارض مع عمل اهل المدينة فوجدت مدرستان كبيرتان - 00:35:11

في تلامذة الامام مالك مدرسة المدینین من اصحاب مالك وهم الذين يقدمون الخبر الواحد يقدمون الحديث مطلقا وان عارضه العمل اي عمله اهل المدينة وكانت المدرسة الاخرى في مصر وغيرها يتزعمها ابن القاسم - 00:35:43

آلا تقدم على اهل المدينة على اخبار الواحد آلا من اظهر الامثلة على ذلك قضية خيار المجلس كما سأئلنا ان شاء الله تبارك وتعالى عند دراسة فصول المالكية خلال هذه الدورة. اذا هذا سبب اول - 00:36:11

وبالتالي فكل من سار على طريقة المدینین من بعدهم له منهج معين ومن سار على طريقة ابن القاسم غير المدینین له منهج اخر مفهوم ثم ايضا هنالك شيء مرتبط بالبيئة - 00:36:35

العلمية التي وجد فيها هؤلاء المالكية فمثلاً مالكية العراق وجدوا في العراق وال伊拉克 معروفة بأنه كثيرون الطوائف فيه طوائف كثيرة مختلفة متباعدة متصارعة فلا شك أن الإمام المالكية الموجودة في العراق يحتاج إلى الاستدلال - 00:37:00

والجبل واقامة الادلة على قوله. ما يمكن ان يسمع منه اذا جاء بالقول مجرد عن دليله فوجد عند العراقيين من الاستدلال ما لم يوجد عند غيرهم فبالمقابل فان اهل المغرب - 00:37:34

لا يوجد عندهم منافس للمذهب المالكي. منذ زمن بعيد نتج عن ذلك ان المذهب المالكية نسيطر على اهل المغرب سيطرة تامة فلم يحتج مالكية المغرب إلى الجدل بل لن يحتاجوا إلى الاستدلال - 00:37:53

الا في النادر ولذلك تجد مثلاً مالكية الاندلس أكثر استدلالاً من مالكية المغرب الاقصى لأن الاندلس عرف وجود الظاهرية ان كان فيها مذهب الاوزاعي ثم وجد المالكية ثم وجد الظاهرية - 00:38:20

فالظاهرية قوم اصحاب جبل ونظر ونقاش واستدلال بالآثار لا يمكن ان تلقي له قوله تقول قال مالك في المسألة؟ لا شفون صاعقة المغرب المسمى آآ صاعقة المغرب كما سماه آآ يعني آآ ابن القيم - 00:38:41

ابن حزم صاعقة المغرب والاندلس فلذلك تجد المعاصرین لابن حزم امثال الباقي مثلاً يستدلون كثيراً ويناقشون ويجادلون فاذا هذه وهذا بخلاف اهل المغرب الاقصى لانه ليس عندهم الا مذهب واحد منذ زمن بعيد - 00:39:03

لذلك نحتاج إلى نقاش ولا جدال. اذا هذه الاشياء كلها تؤدي إلى اختلاف المناهج وبالتالي إلى ظهور مدارس مختلفة مفهوم كما ان بعض المدارس المتأخرة تحاول التنسیق بين المدارس المتقدمة. كما حصل للمغاربة مثلاً - 00:39:22

فالغاربة ارادوا ان يجمعوا بين من سبقهم وهم العراقيون والمدنيون والمصريون تجد اهل المغرب يحاولون التوفيق بين كلام ابن القاسم وكلام المدینین. مفهوم في هذه يحترمني هنا اه قوله لي اه يحيى ابن يحيى الليثي - 00:39:48

المعروف اه راوي الموطأ اه رواة الموطأ بل هو اشهر رواة الموطأ المالكي وهو كان يقول آآ يعني بين ابن وهب وابن القاسم ابن القاسم يميل إلى العمل أكثر وابن وهب يميل إلى الآخر أكثر. لذلك كان يقول لما اتي ابن القاسم - 00:40:19

واخبره بما اخذته ينهاني عن اتباع ما ليس عليه العمل من الاحاديث. يقول تنبه كثيراً من هذه الاحاديث ليس عليها العمل يقول يحيى وحيى اذهب إلى ابن وهب واصبره بما اخذته عن ابن القاسم ينهاني عن الرأي ويقول ان كثيراً من هذه المسائل - 00:40:46

انما هي رأي فعليك بالحديث ويحيى يحاول ان يوفّق بين المدرستين وبين المنهجتين وهكذا كثير من علماء المغاربة كانوا يحاولون في مرحلة من المراحل التوفيق بين اه الطريقتين اذا بعد هذا هذه الاسباب العامة التي ادت إلى ظهور هذه - 00:41:10

آآ المدارس بعد هذا نقول المدارس التي وجدت في اه المذهب المالكي بعض الناس يجعلها اربعة مدارس وبعضهم يجيد مدرسة خامسة وبعضهم يزيد مدرسة سادسة المتفق عليه عند الباحثين - 00:41:36

المدرسة المدنية والمصرية والعراقية مما اختلفوا بعضهم يقول المدرسة المغاربة وبعضهم يجعل المغاربة على قسمين المغرب والاندلس وبعضهم يجعل مدرسة المغرب نفسها تقسم إلى قسمين مدرسة القیروان يعني تونس المدرسة التونسية ويدخل فيها صقلية ارجعها الله إلى بلاد الاسلام فقد كانت من آآ بلاد المالكية المشهورة - 00:42:12

انجذب صقلية التي هي الان تابعة لايطاليا. جزيرة كورف ايطاليا كانجذب جمعاً من العلماء المالكية كابن يونس ازلي وغيرهم فاقول بعضهم اذا يجعل المدرسة المغاربة على قسمين مدرسة القیروان ومدرسة المغرب الاقصى - 00:42:54

على كل حال نحاول ان اه نختصر سنجعل المدارس اربعة فقط مفهوم فان هذه التقسيمات لا شك ان بينها كما يزاتن منهجية لا شك في ذلك. مثلاً الاندلسيون معروفون بما ذكرت انا من قضية آآ الاختلاف - 00:43:17

فيما بينهم في اه مثلاً اه امور كونهم يعني وجد عندهم الظاهرية فاحتاجوا إلى الاستدلال أكثر من اهل المغرب الاقصى. مثلاً الاندلسيون معروفون برشاقة الاسلوب في الكتابة وبانهم اهل ادب آآ أكثر من اهل المغرب الاقصى مثلاً الفروق الموجودة بين - 00:43:45

القیروان ومدرسة المغرب في الحفظ. كما اشار الى ذلك آآ ابن خلدون في بعض ما كتبه فانه اشار الى ان آآ اهل المغرب يعتمدون

على الحفظ واستظهار المواد العلمية بينما مدرسة القيروان اي مدرسة تونس تتميز - 00:44:10

تعتمي في البحث وقوة التصرف فيه وذكروا لذلك يعني بعض القصص كما حدث آآ السلطان وفي زمن السلطان ابي عنان فانه يعني آآ لما آآ ذهب يعني السلطان آآ يعني لما جاء - 00:44:35

آآ احد الحفاظ وهو الشيخ ابو الحسن الصرصري آآ لما جاء الى فاس وقع عليه لما يعني بني ابو عنان المدرسة مدرسته بفاس آآ وطلب من يقرأ الفقه فيها فاختير الشيخ الصرصري فلما جلس فيها - 00:45:03

آآ ارسل اليه ابو عنان من يسأله عن بعضهم المسائل التي هو منفرد بحفظها دس اليه من يسأله عن تحقيقها مفهوم فانقطع عن ذلك ولم آآ يستطيع ان يتحققها وانصرف كثيبا الى منزله - 00:45:29

لعدم قدرته على تحقيق هذه المسائل. يعني هو يحفظ لكن ما يتحقق اه ولهذا معروف وخلاف اه يعني لما قال احد العلماء قال السلطان ابي عنان لما زار - 00:45:54

آآ فقهاء المغرب تونس وهذا يعني في زمن السلطان الاعلان يعني تقريبا في سنة في القرن الثامن الهجري المغاربة تفوقوا على التونسيين في الحفظ والتونسيون تفوقوا في حسن التصرف في النصوص - 00:46:10

فالسلطان ابو عنان ارشد الفقهاء المغاربة الى ان يستفيدوا من طريقة التونسيين فيها المقصود عندنا هذا خرجنا به شيئا معا المراد المقصود ان هنالك فروقا داخل المدرسة المغربية لكن يمكن ان نعتبرها مدرسة واحدة للتشابه الشديد فيما بينها - 00:46:27

طيب نرجع الان سنقول ما هذه المدارس التي اشتهرت في المذهب المالكي. اولها المدرسة المدنية وهي مهد المذهب المالكي فيها وجد تلامذته واصحابه الاولون وعادة يطلق على اهلي المذهب الاولين من اصحاب مالك - 00:46:52

نطلق عليهم اسم المدينيين تبني الماجي الشوم ومتعرف وعبد الله بن نافع ومحمد بن مسلمة لكن الاولين اقصد ابن الماجي شون ومطربا اه كان اكتر تأثيرا في تطور المذهب وكانا يلقبان - 00:47:20

بالاخوين وكان لهما تأثير على بقية اه المذاهب فبقيت عفوا الانصار المالكية الغالب على المدرسة المدنية تقديم الحديث وتقديم الاثار وقد ذكرت لكم قصة يحيى ابن يحيى مع ابن القاسم وابن وهب - 00:47:45

لم يكن عندهم النظر في التشهيرات وترتيب قبول الاقوال ونحو ذلك لكن كانوا يعتمدون كثيرا على الاحاديث والاثار ويقدمونها عند التعارض مع العمل ولا يعني ذلك ان المدينيين لن يكونوا يقبلون العمل او القبول لم يكونوا يقبلون الاخذ بالعمل - 00:48:13

على انه اصل من اصول الاستنباط كلاما كانوا يفصلون فيما كان من العمل يجري مجرى النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بمنزلة الخبر والاثر. هذا مقبول في الحقيقة عند اهل المذاهب كلها - 00:48:41

مفهوم اما ما ليس كذلك فهذا يقدمون خبر الواحد عليه هنالك كتب كثيرة الفت في زمن هؤلاء اي في مدرسة المدينة ولكن كثير منها اه مفقود واكثرا موجود في الامهات - 00:49:08

فاقوال ابن الماجشون مثلا اقوال الاخوين موجودة في الواضحة لابن حبيب واقواله نافع ايضا موجودة في المدونة مدونة في سخون وهكذا وايضا في العتبية وشرحها لابن رشد وهو المسمى بالبيان والتحصيل. هذه الكتب جمعت لنا او احتفظت لنا بكثير من اقوال - 00:49:33

للمدينيين المذهب المالكي استمر بالمدينة الى القرن السادس تقريبا حين غلب آآ الروافض على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع المذهب المالكي اليها فيما بعد لكن قليلا. وعلى كل حال منذ القرن الثالث - 00:49:56

اذا محل المذهب المالكي في المدينة وصارت الريادة في المذهب لغير اهل المدينة مفهوم طيب المدرسة المصرية هذه ثاني مدرسة بعد المدرسة المدنية وجدت في وقت سابق بالمقارنة مع - 00:50:17

آآ المدرسة العراقية او المغربية وجد فيها جماعة من تلامذة الامام ما لك رحمة الله تبارك وتعالى خاصة ابن عبد الحكم الذي قدم مصر المسائل التي اخذها عن الامام ما لك - 00:50:47

ثم وجد في هذه المدرسة جماعة من اكابر العلماء الذين انتهت اليهم رئاسة المذهب في مصر على رأسهم اشهد رحمة الله وهو امام

معتمد عند المالكية وعبدالرحمن بن القاسم العتقي - 00:51:09

الذى آآ يعني اه تنسب اليه المدونة اي اي يعني اكتر يعني كما سيرتينا ان شاء الله تعالى في قصة تأليف المدونة آآ هو صاحب المدونة تقريبا اغلب الاقوال الموجودة في المدونة اما من اقوال - 00:51:30

او تخريجاته او نقوله عن الامام مالك رحمة الله تبارك وتعالى. لذلك صار ابن القاسم اشهر تلامذة الامام مالك وصار قوله مقدما عند المتأخرین من المالکیة علی قول کل اصحاب الامام مالک وكل تلامذته رحمة الله - 00:51:47

رحمهم الله تبارك وتعالى وخصوصية ابن القاسم انه لازم مالکا نحو عشرين سنة ولذلك معرفته باقوال مالک واختياراته كبيرة جدا مفهوم طيب في هذه المدرسة آآ المصرية كما ذكرنا وجد - 00:52:05

آآ جماعة من الائمة واما تازوا بي قضية العمل وبتقديمه على خبر واحد ونقل ذلك عن الامام مالکا رحمة الله تبارك وتعالى وايضا كان عندهم شيء يمكن ان نقول شيء من التعصب لاقوال مالک - 00:52:31

بعنی انهم لا يخرجون عن اقواله بخلاف بعض ائمة المتأخرین من اصحاب مالک قد يقولون قال مالک ولكن انا اقول كذا وكذا لا اصحاب مصر خاصة ابن القاسم لا يتنازلون عن اقوال مالک مطلقا. ولذلك - 00:52:52

لاجل ملازمۃ ابن قاسم لمالك ولاجل عدم خروج ابن القاسم عن اقوال مالک صار المتأخرین لا يخرجون عن اقوال ابن القاضی لانهم يقولون هو اعرف الناس بقول مالک والزهم له - 00:53:10

فلاجل ذلك اذا اتبعنا ابن القاسم فاننا في الحقيقة نثق اننا نكون متبوعين لاقوالنا رحمة الله تبارك وتعالى. نعم اه بطبيعة الحال انحصر المذهب فيما بعد عن مصر وآآ لاسباب سياسية متعددة وصارت مصر في آآ ازمنة اخرى آآ توجد فيها المذاهب كلها - 00:53:26

الى هذا العصر يعني يوجد فيها المذهب الحنفي والمالکی والشافعی والحنبلی طیب وان كان المذهب المالکی ما زال لا يزال موجودا في مصر وفي السودان وفي تلك المناطق وكثير من شيوخ الازهر المتأخرین كانوا مالکیة وكثير من الكتب التي الفت - 00:53:57

اه عند المتأخرین هي ايضا من كتابات المالکیة فمثلا شرح الخرشي وحاشية الدسوقي وغير ذلك من الكتب والدررير ونحو ذلك. هذه كتب المصريين اه كلامنا هنا انما هو عن المقدمین عن المدرسة المصرية المتقدمة - 00:54:19

اه يمكن ان نقول ان المدونة مصرية وان كانت في الاصل تأتي جاءت من القیروان لكنها مصرية لان آآ العمدة فيها والاعتماد فيها على کلام ابن القاسم المصري. ايضا الموازية وهي من الامهات منسوبة لمحمد ابن المواز - 00:54:38

وهو من اهل النسل. مختصرات ابن عبد الحكم والتي تعد من الامهات ايضا منسوبة لمصر وهكذا. اذا هذه المدرسة المصرية على على وجه الاختصار. بعدها المدرسة العراقية وارجو انكم ما زلتم متابعينا معی - 00:54:59

آآ المدرسة العراقية هذه امتداد للمدرسة المدنیة انتقل اليها جماعة من اصحاب مالک کااا اصحاب المالک الاولى امثال القعنی ابن مهدي وبعد ذلك اه يعني تتلمذ على هؤلاء جماعة من - 00:55:18

العلماء المالکیة وكانت الانطلاقۃ الحقيقة لمذهب آآ المالکیة في العراق عند امثال اسماعیل القاضی اسماعیل ابن اسحاق والازھری والقاضی عبدالوهاب المعروف صاحب التالف الكثیرة وابن الجلاد صاحب التشريع وابن القصار وامثال هؤلاء - 00:55:50

هذه مدرسة انجابت خلقا من كبار العلماء ذكرنا امثالهم. ذكرنا انسا ان خصوصية العراق ان الطوائف كثيرة بها تحتاج العراقيون من المالکیة الى الجدل والاستدلال والنقاش. وايضا يحتاج الى تعديل المنهج العام للفقه المالکی - 00:56:23

كتبوا مقدمات اصولية اضطروا الى وضعها بوجود المخالفین من الشافعیة والحنابلة والحنفیة وايضا اضطر لوضع شيء من الفقه الافتراضی الذي كان مالک يكرهه كراهة شديدة. كان مالک يكره الفقه الافتراضی. والفقه الافتراضی موجود عند الحنفیة - 00:56:47

بالعراق والمقصود بالفکر الافتراضی افتراض المسائل التي لم تقع ارأیت لو وقع كذا وكذا؟ فما جوابه؟ هذه طریقة العراقيین. من اه اصحاب الرأی. فمالك كان يكره ذلك كراهة شديدة لكن - 00:57:11

المالکیة العراقيین وقع لهم شيء من هذا المنهج الافتراضی اتباعاً للبيئة العامة الموجودة في بالعراق. الف المالکیة في آآ المدرسة

العراقية كتبها مفيدة كعيون الادلة لابن قصار والمبسوطة للقاضي اسماعيل وكتابات الابهري وكتب القاضي عبد الوهاب وانا انصحكم بها فانها مفيدة الاشراف على نكت - [00:57:30](#)

بالخلاف والمعونة آآ على مذهب العالم للمدينة وغير ذلك نعم التسريع لابن الجتاب ايضاً مفيد لكن ليس فيه ادلة كثيرة لكنه مفيد وهكذا. ثم المدرسة الاخيرة المدرسة المغربية الاصل عند المغاربة انهم كانوا متبعين للمذهب الحنفي - [00:57:59](#)

وكان المذهب الاجزاء مذهب الاوزاعي موجوداً في الاندلس لكن دخل جماعة من اصحاب مالك فنشروا علم مالك في اه اصقاع المغرب والاندلس خاصة منهم الامام علي بن زياد الذي جاء الى تونس وعرف المغاربة - [00:58:22](#)

بمذهب الامام مالك وانتشر فقهه مالك بامثال اسد بن الفرات وسحيلين من بعده وسيأتيانا في آآ درس المصادر الكلام على قصة المدونة وما بين وصحنون في هذه المسألة وتتابع المالكية بعد الصحنين - [00:58:42](#)

في آآ نشر مذهبه نشر مذهب ما لك والاصمود في وجه المخالفين وانت تم تعرفون ان الدولة العبيدية الرافضية التي تنتسب الى فاطمة رضي الله عنها وتسمى دولة خاطمية تسمى نفسها دولة فاطمية - [00:59:04](#)

هذه الدولة اضطهدت المالكية في بلاد المغرب والاندلس. وفي بلاد المغرب والقيروان وتونس ووقف المالكية وقفه شديدة في مواجهة هؤلاء العبيديين. واغلبهم كانوا من تلامذة صحنون رحمة الله تبارك وتعالى وكان المالكية اذا في هذه الاصقاع يمثلون اهل السنة والجماعة - [00:59:21](#)

ووقفوا وقفه شامخة امام هؤلاء المبتدعة. ولذلك استمر المذهب المالكي رغم محاربة سلاطين العبيديين له الى ان خرجت دولة العبيديين عن آآ بلاد المغرب واثارة الدول هنا الدول المغربية - [00:59:47](#)

تحب الناس على اتباع مذهب مالك كما وقع في زمن المرابطين فانهم كانوا رحمة الله تعالى مالكية وقعت مرحلة آآ اضطهد فيها المذهب المالكي شيئاً ما في زمن الموحدين لانهم كانوا آآ يميلون الى الظاهر وآآ - [01:00:09](#)

باحرق كتب الفروع فاحرق تكتب كثيرة للمالكية ولكن فيما بعد اه ولكن فيما بعد رجع المذهب المالكي قوياً في الدول التي جاءت بعد الموحدين. كتب المالكية في المغرب كثيرة جداً. المدونة - [01:00:29](#)

وآآ كتب ابن ابي زيد كالرسالة التي اسأل الله عز وجل ان ييسر لنا دراستها في هذه الدورات وبعد انتهائنا من متن ابن عاشر رحمة الله. اه كتاب النوادي والزيادات لابن اه ابي زيد القيرواني كتاب الطبرية للخم الى غير ذلك من - [01:00:50](#)

الكتب الكثيرة التي لا يمكننا ان نحيط بها وسنذكر كثيراً منها ان شاء الله تبارك وتعالى في آآ درس المصادر. هذه اذا اه المدرسة المغربية وبذلك تكون قد اشرنا باختصار شديد الى اهم هذه المدارس - [01:01:10](#)

التي تكون منها اه الفقه المالكي آآ يمكنكم الرجوع الى آآ كتابي اصطلاح المذهب عند المالكية لمحمد ابراهيم علي. آآ فان فيه كثيراً من المصادر والكتب وبيان كل ما لكل مدرسة من الكتب والمصادر في اه الفقه والفقه المالكي يمكن - [01:01:30](#)

الرجوع الى هذا الكتاب تستفيدون منه ان شاء الله تبارك وتعالى. لكنكم اذا اكتفيتم آآ بما ذكرناه في هذا الدرس فانه ان شاء الله تبارك قال تعالى يكون نافعاً. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولهم. والحمد لله رب العالمين - [01:01:57](#)

والصلوة والسلام على رسول الله - [01:02:16](#)